المحاضرة: 02 مظاهر العولمة (العولمة الاقتصادية، والثقافية)

هناك مظاهر متعددة للعولمة حيث أنه لا يمكن انكار التجارة العالمية التي باتت تخضع لقواعد دولية محورها الحرية لا تفرض قيود على انسياب السلع والخدمات وحقوق الملكية الفكرية عبر الدول وان الجميع يتعامل في علاقاته التجارية بدون تمييز حيث يخضع المواطنون والأجانب لذات القواعد والتي تم اقرارها بمقتضى اتفاقات انشاء منظمة التجارة العالمية نفس الحقيقة تنطبق في المجال السياسي فحقوق الانسان هي الاخرى عالمية في مصدرها ومحلها وتنظيمها فالمعايير الوطنية تتوارى وتنزوي لتطبيق المعايير الدولية المتعددة.

مظاهر العولمة:

هناك عدة مظاهر للعولمة نجد منها:

–العولمة الاقتصادية

إذا كنت قد طرحت على نفسك سؤال "لماذا واجه العالم كله أزمة اقتصادية عام 2008 على الرغم أنها أزمة مصارف في أمريكا؟" فالجواب هو العولمة الاقتصادية والتجارية، الدول اليوم لم تعد تسعى للاكتفاء الذاتي الذي يؤمن لها العزلة الآمنة، وإنما تسعى للاندماج في النظام الاقتصادي العالمي قدر الممكن للاستفادة من عمليات التبادل والارتباط الاقتصادي.

مظاهر العولمة الاقتصادية:

تعني العولمة الاقتصادية تدفق رؤوس الأموال عبر الحدود والتوسع المستمر والمتزايد لحدود الأسواق المتبادلة بين الدول، وتشير إلى الترابط الاقتصادي المتزايد بين دول العالم، نتيجة لحركة السلع والخدمات عبر حدود الدول، وتعتبر الأهمية المتزايدة للمعلومات التي تخص النشاطات الإنتاجية من أهم القوى الدافعة للعولمة الاقتصادية، بالإضافة إلى سرعة تطوير العلوم والتكنولوجيا في الأسواق التي تستخدم تلك الأنظمة والتي ساهمت في انتشار اقتصاد ذلك البلد الى جميع أنحاء العالم، واستخدام هذه المعلومات الاقتصادية العابرة للحدود في تطوير الصناعات في كل مصانع العالم. ومن أسباب أنتشار العولمة الاقتصادية أيضاً هو تطور وسائل النقل حيث انخفضت تكاليف شحن البضائع ونقلها لمختلف دول العالم، مما فتح مجالات جديدة لتسويق منتجات الدول خارج حدودها، ويمكن اعتبار الإنتاج العالمي كذلك من أشكال العولمة الاقتصادية، فعلى سبيل المثال يتم إنتاج أجزاء سيارة ما في خمس دول أو أكثر وتجميعها معاً.

ويمكن تعريفها كذلك بأنها ترابط عميق وتفاعل بين الاقتصادات عن طريق البنوك الدولية والشركات متعددة الجنسيات مع ازدياد دور البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ويتم هذا الترابط من خلال النتاج الدولي والتجارة والصفقات المالية وغيرها.

فوائد العولمة الاقتصادية

يتفق معظم الاقتصاديين أن العولمة تساهم في نشر الثروة على نحو متساوٍ في العالم، والحد من الصراعات الدولية، وزيادة كفاءة الأسواق، ويعتبرونها مفيدة لزيادة الثروات الفردية في جميع أنحاء العالم، وهنالك إجماع بين الاقتصاديين أن العولمة توفر الكثير من الإيجابيات ومنها:

-الاستثمار الأجنبي المباشر حيث يعزز من نقل التكنولوجيا والصناعات وإعادة هيكلة ونمو الشركات العالمية، لذلك فإن الشركات العالمية بالعادة تقوم بنقل استثماراتها عبر الدول بشكل مباشر، مما يساهم بشكل كبير في نمو التجارة.

-الابتكار التكنولوجي، يتم تحفيز تطوير تكنولوجيا جديدة بسبب المنافسة المتزايدة من العولمة الاقتصادية داخل الدول، مما يساهم في تحسين الناتج المحلي وزيادة كفاءته. -تحسين مقياس الاقتصاد، تساهم العولمة بتحقيق توفيرات كبيرة في التكاليف والأسعار، مما يساهم في نمو الاقتصاد، لكنه قد ينعكس سلباً على الشركات المحلية الصغيرة التي تحاول المنافسة.

بعض مخاطر العولمة الاقتصادية

هنالك من يرى أن للعولمة الاقتصادية بعض السلبيات، ومنها:

-الاعتماد المتبادل، تؤدي العولمة إلى ترابط واعتماد بعض الدول في اقتصادها على دول أخرى، والذي قد يتسبب في عدم استقرار إقليمي في الدولة خاصة عندما حدوث تقلبات اقتصادية في الشركات داخل البلدان التي تعتمد عليها.

-السيادة الدولية، يعتبر البعض أن الشركات العالمية والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية كتهديد للسيادة الوطنية للدولة، مما يتسبب في موجات الكره لتلك الشركات.

- توزيع الأسهم، يمكن اعتبار منافع العولمة بأنها مقتصرة على بعض الدول الغنية والأفراد بشكل غير عادل، مما يؤدي إلى صراعات محتملة على الصعيدين الدولي والوطني على حد سواء.

مظاهر العولمة الثقافية:

هي نوعٌ من أنواع العولمة، وتتحقق من خلال تداول الأفكار والمعاني والقيم الخاصة بأمةٍ أو شعبٍ ما لتنتشر وتشمل كافة أنحاء العالم، وتهدف إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية وتوسيعها، وتنفرد بتركيزها على نشر الثقافات الشائعة والمتداولة عبر الشبكة العنكبوتية والتواصل الاجتماعي والسفر أيضاً على مستوى العالم، وساهم هذا النوع بتوسيع رقعة تبادل البضائع والاستعمار بشكلٍ كبير. يراها البعض على أنّها ناتج اختلاط عدد من السياسات والآثار الناجمة عن اتصال ثقافاتٍ ومجتمعاتٍ غير متكافئة، إلى جانب إدخال مؤثرات جديدة تتماشى مع أهداف العولمة ومخططاتها، وتغزو بالدرجة الأولى الفكر الثقافي المتمثل بالعادات والتقاليد والقيم والأخلاق.

وقد ساهمت العولمة الثقافية في توطيد أواصر العلاقات بين الأفراد في مختلف أنحاء العالم من خلال عبورها للحدود الوطنية والإقليمية وتخطيها، وتقوية سبل الترابط بين الشعوب بالرغم من اختلاف الثقافات والهويات الفردية والاجتماعية.

مظاهر العولمة الثقافية

انتشار اللغة الإنجليزية وسيادتها، ويظهر ذلك من خلال اعتمادها كمظهرٍ ودليل قوي للتقدم والرُقيّ، حتى باتت تحّل مكان اللغة الأم كاللغة العربية.

– ثورة التقنيات والمعلومات، حيث تعتبر ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أكثر مظاهر العولمة الثقافية تأثيراً فقد تمكنت من اقتحام مختلف أنحاء الأرض بواسطة الكابلات الضوئية، والفاكسات، ومحطات الإذاعة، وأصبحت بذلك مصدر ثروة قوي على مختلف الأصعدة سواءً كانت اجتماعية أم سياسية أم ثقافية.

–تفشي الثقافة الغربية في مجتمعنا، وهيمنة الأنماط المعيشية الغربية عليها، يظهر بشكلٍ جليّ من خلال تمرد الأبناء على الأسر، والتفكك الأسري، والانسلاخ عن الثقافة العربية والإسلامية، وتعتبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت من أكثر الوسائل المساعدة لهيمنة الثقافة الغربية.

أهداف العولمة الثقافية

جاءت لتقديم خدمة للبشرية بشكلٍ عام من خلال تخطي عقبات الحواجز الجغرافية، وتسيير الشعوب نحو مصيرٍ واحد، بالإضافة إلى نشر القيم الإنسانية وحمايتها في مختلف أنحاء العالم. تُعتبر من وجهة نظر الغرب، وسيلة لنشر التقنية الحديثة حول الأرض، وإيجاد الحلول الجذرية للمشاكل التي تقف في وجه الإنسانية، وبالرغم ممّا تقدّم إلّا أنّ العولمة الثقافية سلاحُ ذو حديّن فإنّها قاتلة للمجتمعات الشرقية التي وقعت ضحية رغبات المجتمعات الغربية في

سلبتها هويتها وقيمها وأخلاقها. تسعى العولمة الثقافية إلى زعزعة تماسك المجتمعات العربية والإسلامية فيما بينها من خلال غرس القيم والأفكار الثقافية للدول الغربية في عقول أبناء العرب والمسلمين، كما تتطلع ملياً إلى تأسيس بُنيةٍ تحتيةٍ في المجتمعات الشرقية لهوية ثقافية وحضارية غربية بواسطة سلبها عناصر الممانعة والمقاومة. تتطلع جاهدة إلى رسم سياسةٍ إعلامية موجهة لإعادة هيكلة الأخلاق والقيم التي تسيطر على عقول الشباب المسلم وتسييرها فيما يتماشى مع مصلحة الدول الغربية.

مظاهر العولمة الاعلامية:

إن العولمة منظومة متكاملة يرتبط فيها الجانب السياسيُّ بالجانب الإقتصادي، والجانبان معاً يتكاملان مع الجانب الاجتماعي والثقافي، ولا يكاد يستقل جانبٌ بذاته، ولكن آلة ذلك كله التي لا تنفصل البتة عن أي شكل من أشكال العولمة هو الإعلام بوسائله المتعدد.

فاليوم لم تعد الصحف هي الوسيلة الإعلامية الوحيدة بل تعددت قنوات ووسائل الاتصال حتى حار الإنسان فيها، واتخذت أشكالاً عدة أبرزها ما يلي:

-الإذاعات: وهي أوسع القنوات الإعلامية انتشاراً للأسباب التالية:

أ- أنه يشترك فيها المتعلم، والعامي، والصغير والكبير، والرجل والمرأة.

ب- قلة تكلفتها المادية، بخلاف كثير من وسائل الإعلام الأخرى،

ج-سهولة الاستعمال، فيستطيع الإنسان أن يستمع إلى الراديو في أي مكان كان ما لم يوجد حاجز طبيعي.

د- طول مدة الإرسال، وكثرة الإذاعات؛ فالإرسال الإذاعي يستمر ساعات طويلة في أغلب الإذاعات، وهناك إذاعات يستمر إرسالها (24) ساعة متصلة.

هـ- عدم وجود رقابة على الإذاعات. ولهذا فقد لعبت الإذاعات دوراً مهما في حياة الناس، ولا تزال مع التقدم الهائل في الوسائل الإعلامية الأخرى تحتل مكانة بارزة، وتؤثر تأثيراً واضحاً.

وقد تربعت الصحافة على عرش التأثير زمنا طويلا، حتى أصبحت في فترة من الفترات تسمى السلطة الرابعة واليوم تبوأت الصحافة مكانة أسمى، وتأثيرا أقوى، حتى أصبح الملوك، والرؤساء يخطبون ود رؤساء التحرير، ويتقربون منهم، ويغدقون عليهم العطايا، والهبات رجاء وخوفا، بل تعدى الأمر إلى صغار المحررين، والمبتدئين من المراسلين، وأصبح كثير من الناس لا يستطيع أن يستغني عن مطالعة الصحف، والمجلات يومياً، بل الكثير منهم لا يتناول فطوره إلا بعد الاطلاع على صحف اليوم.

التلفزيون والفيديو:

على الرغم مما تقوم به الوسائل الإعلامية الأخرى، فإن تأثيرها –رغم قوته– لا يتعدى 30% من قوة تأثير التلفزيون والفيديو، وقد أثبتت الدراسات، والبحوث العلمية التي أجريت حول مدى تأثير التلفزيون والفيديو أن تأثيرهما لا تقاربه أي وسيلة أخرى، وستتضح هذه الحقيقة من خلال هذا الكتاب، وذلك للأسباب التالية:

–انتشار هذا الجهاز حتى أنه قل أن يخلو منه بيت، أو يسلم من مشاهدته إنسان.

– عدد الساعات التي يقضيها المرء عند التلفزيون والفيديو،

–طول مدة البث يوميا، واستمراره جميع أيام الأسبوع دون عطلة، أو إجازة

– الحالة النفسية للمتلقي، حيث أن المشاهد للتلفزيون، أو الفيديو يكون في حالة نفسية جيدة راغبا للمشاهدة مستعدا للتلقي، متلذذا بما يرى، بخلاف الطالب في المدرسة، ومهما كانت حالة الطالب من الارتياح لأستاذ من الأساتذة، أو مادة من المواد، فإنها لا تصل إلى حالة مشاهد يرى فيلما غريزيا، أو حلقة من حلقات المصارعة، أو مباراة من مباريات كرة القدم.

– إن أسلوب عرض البرامج، و التمثيليات بلغ الذروة في الإخراج واستخدام التقنية مع التشويق، والإغراء وحسن العرض مما يجعل المشاهد أسيراً لها مع قوة التأثير.

– إن الراديو يدرك بحاسة السمع، والصحافة تدرك بحاسة البصر، أما التلفزيون فتشترك فيه حاستان هما السمع والبصر، مما يجعل تأثيره أكثر. ولقد تطور التلفزيون تطورا مذهلا، ووصل إلى تقنية عالية الجودة.

ولقد كان المشاهد أسير قناة واحدة، أو قناتين، وعلى كل الأحول لا تتعدى القنوات التي تبث من بلده، أو من الدول المجاورة إن كان بثها قويا خمس قنوات.

ثم جاء الفيديو، وأتاح للمشاهد فرصة الاستمرار في مشاهدة ما يرغب من أفلام دون أن يكون أسير ما يبث في التلفاز ضمن إطار ضيق.

أما الآن فقد بدأ البث التلفزيوني العالمي، مما يفتح الباب على مصراعيه، ويجعل تأثير التلفزيون فيما مضى محدوداً إذا قورن بالمرحلة المقبلة، والانفتاح المذهل.

الإنترنت:

" أعلنت وزارة الاتصالات اليابانية أن نسبة انتشار الإنترنت في أوساط الأسر اليابانية لم تكن تتعدى 6% قبل ثلاث سنوات.

وأضافت أن عدد اليابانيين المتصلين بالإنترنت عبر الخطوط الثابتة والهواتف المحمولة ارتفع في ديسمبر الماضي إلى 43 مليون شخص مقارنة بـ 26.3 مليون قبل ستة أشهر"، وهذا مؤشر يبين مدى سرعة تزايد الإقبال على الإنترنت في العالم، وفي عالمنا العربي نجد أنه على الرغم من تأخر دخول الإنترنت فإن نسبة مستخدميها في دولة الإمارات العربية بلغت 28% وقد أصبحت بعض الدول العربية تقدم خدمة الإنترنت مجاناً، وكل هذه مؤشرات تدل على أن الإنترنت في السنوات القليلة المقبلة، قد تشهد انتشاراً واسعاً في عالمنا العربي، ربما زاحم التلفاز التقليدي.